التقصيص اى قص شعر الناصية حذاء الجبهة وقص سائر الشعر
بحيث لاتسمى جمة ولا وفرة ولا لمة بالكسر وهى ما الم بالمنكبين
اى بلغهما من شعر الرأس تنبيه اعلم ان بعض اهل الملل
كالنصارى واليهود وغيرهم كانوا يلبسون العمائم والاقبية
والمناطق ويرسلون شعورهم حتى تصير جمة او وفرة او لمة
ويركبون الخيول والرحايل ويتخذون لهم كلّ ما فيه عز ووقار
وجاه وافتخار فلما بعث خاتم الرسل والانبيا نبينا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم دعاهم الى الاسلام فمنهم من اجابوه واسلموا
فازدادوا عزا ووقارا واستحقوا الاجر والجنة ومنهم من عصوه
وحاربوه فاستحقوا القتل والنار واللعنة ومنهم من اصروا على
الكفر وعصموا دماءهم بقبول الجزية فضربت عليهم الذلة والمسكنة
ومنعوا من اتخاذ ما فيه العز والوقار وامروا باستعمال ما
فيه الذل والصغار كما ذكره الامام المؤلف رحمه الله تعالى
عملا بقوله عز وجل حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
فمن اجل ما نهت عليه قال عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه
قد راجعوا ليس العمائم الى آخره ثم شرع فى توبيخ عماله على
عدم انكاره ذلك عليهم فقال ولعمرى العمر بفتح العين و
سكون الميم الحياة كالعمر بضم فسكون او بضمها للبقاء الا
ان الفتح غلب فى القسم حتى لا يجوز فيه الضم وهو مبتدأ و
اللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف تقديره قسمى اى ما انعم
الله على به من الحياة قسمى لئن كان يصنع للمجهول ذلك

اى مراجعة ما تقدم آنفا فيما قبلك بكسر ففتح اى فيما عندك
من اهل الذمة ان ذلك بك لضعف اللام للتوكيد وعجز
مرادف لما قبله ومصانعة هى الرشوة يعنى ان عدم انكارك
عليهم ما راجعوه اما لضعفك عنهم او لرشوة اهدوها اليك
وكلاهما قبيح وانهم حين يراجعون ذلك ليعلمون ما انت من الخلق
وفى ذكره (ما) دون (من) التوبيخ واشارة الى عدم علمه المستلزم
لعدم عقله فان من لا اولى العلم وما لما لا علم له والعلم
ثمرة العقل والعاقل من عقل امر الله وامتثله ونهى عما
نهى عنه وحوله فانظر كل شيء كنت نهيت عنه اهل الذمة ثم
خالفوك وفعلوه فاحسم عنه من فعله الحسم بالفتح قطع الشيء
استيصالا كما تقطع يد السارق ثم تكوى لينحسم اى ينقطع
يعنى ادبهم اشد التأديب حتى لا يعودون الى فعله بعد
ذلك والسلام آية ختم الكلام قال ابو يوسف وحدثنى
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنه عن نافع مولى عبد الله بن عمر بن
الخطاب عن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عمر رضى الله
تعالى عنه انه كتب الى عماله على الجزية ان يختموا رقاب
اهل الذمة تقدم معنى ختم الرقاب وكيفيته اوائل هذا الفصل
وفى فصل ما عمل به فى السواد مستوفى فراجعه قال وحدثنى
كامل بن العلاء بفتح العين عن حبيب بن ابى ثابت ان
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بعث عثمان بن حنيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)